ثم إن دولة الإسلام لاتمنع أحداً من أن يناقش ويراجع ويعترض مادام يعترض على أفكار البشر التي تخطئ وتصيب ، بل إن النقد والتصويب في الإسلام مما يثاب عليه الإنسان ويؤجر ، فهو بالتالي مظهر من مظاهر الحياة الفكرية في المجتمع الإسلامي ، وسيكون له أثره الإيجابي في ميدان الأدب والفن بلا ريب .

إن الأدب الإسلامي ينطلق من رؤية واضحة يلتزم بها الأديب ، وإن كانت لهذه الرؤية دولة أو مؤسسات ، لأنه ليس من شأن الأدب الإسلامي أن يكون ملتزماً بالإسلام من الناحية النظرية فقط ، حتى إذا تجسد في كيان أو دولة تواجه الحياة وتحل مشكلاتها على ضوء النظرية الإسلامية ، ، قال الأديب المسلم بأنه لايريد أن يقيد فكره ويلتزم بمبادئ الدولة أو الجماعة !! إذ لافرق لدى الأديب المسلم بين حياته في الإسلام قبل وجود الكيان السياسي له ، أو بعد وجود هذا الكيان . ولكن التزام الأديب المسلم هذا التزام ذاتي يشرق من ذات الأديب كما تشرق الأشعة من جرم الشمس ، أو كما يفوح العبير من ورد الربيع ، دون إكراه أو تكلف أو إلزام ، اللهم إلا الإلزام الفطري التكويني ببعث الأشعة أو نشر العطر ! .

وانتماء الأديب إلى الإسلام يتجاوب مع ذاته وفطرته أبعد مايكون هذا التجاوب،فلا يجد في إلتزامه به إلا تعبيراً عن ذاته ووجوده هو ، حتى إذا أريد له أن (يعرّف) نفسه ، قال : أنا الإسلام .

أنا من أهوى ومن أهوى أنا
إننا روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتني أبصرته
وإذا أبصرته أبصرتنا !!

بهذه الروح الشفّافة الواجدة التي عبر عنها الشاعر الصوفي ، مع ضرورة إيضاح أن تصوف الأديب المسلم الملتزم هو التصوّف العملي الذي يهب الحياة وقضاياها من روحه الصافية المؤمنة الصادقة المتوكلة مايكسب هذه الحياة صفاءً